[278] ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم (1) كل ما أملتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم. فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا (2) به عبده وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه، فحشرهم أجمعين إلى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب. فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عبدا أكرمه ا لیبین فضله ویقیم حجته فصغر عندهم خالقهم أن یکون جعل علیا له عبدا، وأکبروا علیا عن أن یکون ا عز وجل له ربا، فسموه بغیر اسمه، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشیعته. وقالوا لهم: یا هؤلاء إن علیا وولده عباد مکرمون مخلوقون مدبرون لا یقدرون إلا علی ما أقدرهم علیه ا رب العالمین، ولا یملکون إلا ما ملکهم، لا یملکون (3) موتا ولا حیاة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حرکة ولا سکونا إلا ما أقدرهم علیه وطوقهم وإن ربهم وخالقهم یجل عن صفات المحدثین، ویتعالی عن نعوت المحدودین، فان من اتخذهم أو واحدا منهم أربابا من دون ا فهو من الکافرین وقد ضل سواء السبیل. فأبی القوم إلا جماحا وامتدوا في طغیانهم یعمهون، فبطلت أمانیهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الالیم. (4) تبیین: قوله علیه السلام: ولن تبلغوا، أي بعد ما أثبتم لنا العبودیة کل ما قلتم في وصفنا کنتم مقصرین في حقنا ولن تبلغوا ما نستحقه من التوصیف. قوله علیه السلام: طاعنا بالطاء المهملة أي ذاهبا کثیرا یقال: طعن في الوادي، أي ذهب، وفي السن أي عمر طویلا، وفي بعض النسخ بالمعجمة من الظعن بمعنی السیر. قوله علیه السلام، غیر متقص: التقصي: بلوغ الغایة في البعد، أي لیس بعده بعدا

_____

(1) في نسخة من الکتاب وفی المصدر: ویفوتکم. (2) في نسخة من الکتاب وفی الاحتجاج: قدسووا به. (3) في المصدر: ولا یملکون. (4) احتجاج الطبرسي: 242، تفسیر العسکري: 18 - 21: [*]